ضمن اطار الشعب الفلسطيني . لا يمكن تحويل ميزان القوى في المنطقة الا عن هذا الطريق . لذلك نحن نشدد دوما بانه ليس بالامكان حل المشكلة الفلسطينية ضمن نطاق الوضع الفلسطيني البحت. المطلوب هو اطار ثورة اوسع تشمل الشرق الاوسط كله : اي ثورة عربية . في الواقع هذا استنتاج بدهي بالنسبة لنا . اذا نظرنا الى الموضوع من زاوية اخرى يبدو لنا ان تطور الثورة العربية سيؤدي الى نتيجة مزدوجة: ضرب المصالح الاميركية في المنطقة وطرد السيطرة الاجنبية مما سيجعل الامبريالية الاميركية مضطرة الى استخدام اسرائيل ضد الثورة . ولكن بالمقابل ستولد هذه الثورة القوى الكافية ، كما نأمل ، لمواجهة هذا التدخل ، ونتيجة لمثل هذه التطورات قد تتولد ازمة عسكرية واقتصادية في اسرائيل نفسها خاصة اذا تمكنت قوى الثورة العربية من مواجهة التدخل بنجاح ، مما قد يبين لقطاعات من الجماهير الاسرائيلية بأن الدولة تسير في طريق مسدودة . طبعا هناك احتمالات التدخل الامريكي المباشر ولكن هناكايضا امثلة على تراجعات امبريالية فرضت فرضا على امريكا من قبل القوى الثورية. باختصار ان اهم عامل في المجموعة المعقدة من العوامل المؤثرة على تطور الصراع مع الصهيونية هو تطور الثورة العربية ونمو طاقتها على مواجهة اعدائها في الداخل والخارج بما في ذلك التدخل الصهيوني.

اريد ان انتقل الى الكلام عن حركة المقاومة الفلسطينية وبروزها كقوة فاعلة بعد حرب ١٩٦٧ . هل من الممكن ان تبدأ باعطاء رايك بالمقاومة عامة وتاثيرها على منظمة ماتزبن نفسها ؟

لا اعتقد ان بروز المقاومة قد اثر كثيرا على منظمتنا بحد ذاتها . طبعا لا اعني اننا لا نعتبر المقاومة ظاهرة في غاية الاهمية . ما اعنيه هو اننا كنا على يقين بأنها ستبرز . كان لا بد للمقاومة من ان تأتي . واذكر هنا انه عندما اجتمعنا في خريف عام ١٩٦٧ بأحمد خليفة ، ذكرنا له اننا نتوقع بروز حركة مقاومة ولم نفاجأ بها عندما اتسعت وكبرت . من ناحية اخرى لقد أعلنا موقفنا حول موضوع المقاومة يتلخص بأن الكفاح المسلح ضرورة حيوية واداة مشروعة في مواجهة الاحتلال. ويختلف موقفنا هذا عن وجهة نظر الحزب الشيوعي باعتباره يرفض مبدأ الكفاح المسلح . نحن لنا موقف مبدئي عام وواضح في ما يتعلق بالكفاح المسلح . نعتبره أداة مشروعة وضرورية في النضال . ولكن هذا لا يعني اننا نجعل منه « فيتيشا » كأن نعتبره الاسلوب الوحيد للكفاح . ان نضال القوى الثورية الفلسطينية سوف يشمل بالضرورة الكفاح المسلح ونحن واعون تماما لهذه الحقيقة ، في الواقع ادركناها قبل انتشار حركة المقاومة على نطاق واسع .

مع أن الاحتلال هو الذي اعطى المقاومة دفعتها الرئيسية باعتبار انها نمت بسرعة في ظله ، غير أن حركة المقاومة لا تنظر الى وظيفتها ضمن حدود انهاء الاحتلال والا وقعت في شراك مواقف الحزب الشيوعي الذي تعارضونه . تعتبر المقاومة نفسها حركة تحرير وطنية تكافح ضد المؤسسة الصهيونية ودولتها على أرض فلسطين . السؤال اذن ذو شقين : ١) ما هو موقفكم من موضوع الكفاح المسلح في المنطقة العربية الذي يهدف الى تدمير الدولة الصهيونية (يقول الماركسيون: تدمير الدولة البرجوازية المضطهدة (بكسر الهاء) هناك) . ٢) هل تتصورون ان منظمة ماتزبن (او اليسار الثوري الذي قد ينمو داخل اسرائيل) قد تتطور الى مستوى حمل السلاح والمشاركة في تطوير الثورة في المنطقة عن طريق القتال ضد المؤسسة الصهيونية في اسرائيل وكل من يدعمها ؟

سأجيب على الشق الثاني من السؤال لان الاجابة بسيطة وواضحة : نعم ، وبدون اي تردد . نحن لسنا ثوريين برلمانيين كما أوضحت سابقا . ان الدافع الكامن خلف تأسيس ماتزبن كان شعورنا بأن الحزب الشيوعي تبنى النظرية القائلة بالطريقة السلمية الى الاشتراكية مما يشكل بالنسبة لنا تحولا في الحزب يعطيه جوهره غير الثوري . لذلك اقول بوضوح اننا نضع ضمن الوسائل الضرورية لاسقاط اي نظام بورجوازي ، وبالتخصيص النظام البورجوازي في اسرائيل ، اسلوب الكفاح المسلح. اما بالنسبة للشق الاول من السؤال فان اجابتي مستمدة مما ذكرت . نحن لا نعترض ، من حيث المبدأ ، على القول بأن اسقاط الصهيونية سوف يتطلب الكفاح المسلح ولا شك في ضرورة ذلك على ارض الواقع . الذي أريد أن أبينه بالنسبة للكفاح الفلسطيني المسلح هو انه لن يكون قادرا بحد ذاته على تحقيق هذه النتيجة وحده . السؤال لا يطرح نفسه ، بالنسبة لنا ، فيما اذ كان استخدام الكفاح المسلح ضد الصهيونية مشروعا لان الجواب هو بالايجاب ولان العنف الثوري مشروع في مواجهة اي نظام قمعي . السؤال الذي نحن بصدده هو اذا